لا تبلغ منزلة النبوة فان منزلة الانبيا عليهم السلام
ارفع وهم على الله تعالى اكرم من سائر الخلق ، وصرح
الطحاوي بان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان ظاهر هذا الحديث
يقتضي المساواة بين النبي صلى الله عليه وسلم وغير
النبي بسبب قراءة انا انزلناه مرتين على اثر الوضوء
نظرا الى العموم المستفاد من كلة من وما وهو
ممتنع لما قلنا فلا بد من تاويله وهو بوجهين احدهما
ان معناه من قرا مرتين اعطاه الله من الثواب
بسبب قرانه اياه مثل ما اعطى الانبيا من الثواب
بسبب قرائهم اياه فيكون المساواة في مقدار
ثواب انا انزلناه لا في مطلق ما اعطاه الله تعالى
من المنازل حتى يلزم المساواة الممتنعة وهو مطلق
المساواة فاما ان يتساوى المؤمنون مع الانبيا في
امر خاص فلا ممتنع ذلك كما تساووا في الايمان واما

خص

خص هو لا الانبيا بالذكر والله اعلم لانهم من افاضل
الانبيا فاذا حصل المساواة فيه بينه وبينهم فلان
تحصل بينه وبين غيرهم بالطريق الاولى ، والوجه
الثاني انه محمول على حث المؤمنين وترغيبهم في الطلاقة
لا انه من باب التثبيت والتحقيق هذا ما وقع في
خاطري بالهام الرباني في هذا المقام ولم اجد عليه
شيا من كلام العلما لا عينا ولا اثرا والله اعلم قوله
ما اعطى الخليل وهو ابرهيم خليل الرحمن صلى الله
عليه وسلم ، قال الله تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا اي صفيا وصديقا ، قال الزجاج يعني الخليل
الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة فسمي خليلا
لان الله احبه واصطفاه انتهى كلامه ، وقال صاحب
الكشاف والخليل المخال وهو الذي يخالك اي يوافقك
في خلالك او يسابرك في طريقتك من الخل وهو الطريق
في الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يد اخل خلالك
منازلك وحجبك الى هنا لفظه وتكلموا في سبب اتخاذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)